صقر وعلماء الدين

عبدالله زكريا الانصاري *

التعريف بالشاعر صقـــر

صقر بن سالم بن شبيب ، شاعر كويتي ولد في الكويت حوالي عـــام ١٣١٢ هجرية ١٨٩٦ م .

اصيب بالعمى في عامه التاسع على اثر مرض لم يظلع معه العلاج المتوفر في الكويت في ذلك الحين .

كان والده اميا ، وفقيرا معدما يعيش على الغوص ، ولما تقدمت بـــه السن اخذ يعيش على صيد السمك .

تعلم الشاعر في مطلع حياته القرآن الكريم وحفظه ، ثم اخذ يطالع بعض ما يتيسر له من كتب ودواوين الشعر ، يساعده على القراءة بعض اصحابه واصدقائه .

سافر الى الاحساء لطلب العلم ، ومكث فيها ما يقارب العام والنصف عام ، واصيب بمرض ملاريا الاحساء المشهورة التي كادت ان تودي بحياته . ثم عاد الى الكويت بعد ما زهد بالاحساء وباساليـــب بعض علماء الدين المتزمتين فيها معقدا منهم ، منكرا لتصرفاتهم ، زاهدا في علومهم الدينية التي لا تقوم على اساس من العقل والمنطق وتتنافى وجوهر الدين .

---

* احد فصول كتاب « صقر الشبيب وفلسفته في الحياة » (تحت الطبع) .

** اديب كويتي معروف ، بدأ حياته العملية مدرسا في ادارة المعارف الى ان عين مديرا للبيت الكويتي في القاهرة منذ سنة ١٩٥٠ وحتى سنة ١٩٦٠ حيث عين وزيرا مفوضا في سفارة دولة الكويت في القاهرة وفي عام١٩٦٥ ، شغل منصبه الحالي مديرا لادارة الصحافة والثقافة في وزارة الخارجية .

من مؤلفاتـــه : فهد العسكر ، الشعر العربي بين العامية والفصحى، السياسة والسياسة.

توفي في بيته في الكويت وحيدا ، ولم يكن بجانبه احد ، وذلك يوم الاثنين الموافق السادس من شهر اغسطس سنة ١٩٦٣ .

جمع الاستاذ احمد البشر الرومي ديوانه وقدم له مقدمة مستفيضة عن حياته وشعره ، وطبعته مطبعة الامل في الكويت في (٤٦٠ صفحة) . ولعل له شعرا اكثر من هذا الشعر المطبوع .

كان الاستاذ احمد البشر الرومي صديق الشاعر الحميم ، وظلت صداقته له وفية حتى مماته ، الان الاستاذ البشر كان خارج الكويت حين وفاة الشاعر .

يقول الاستاذ احمد البشر الرومي في تقديمه لديوان صقر انني كنت اتحدث معه عن الاحساء ومياهها وزراعتها وطقسها ، فقال في اثناء حديثه عنها : — عندما كنت في الاحساء كنت احس بأنني في بيئة غريبة ، وبين سكان انا غريب فيهم ، فتفكيرهم يختلف عن تفكيري ، واتجاهاتهم تختلف عن اتجاهي ، ويوم كنت في الاحساء كنت تلميذا لا يصح لي — حسب العادة هناك — ان اناقش الشيخ في مسالة ما، فعلي ان اسمع واحفظ فقط ، وكثيرا ما يقرر الشيخ في اثناء دروسه مسائل ارى ان لي اعتراضا عليها ، غير انني لا استطيع ان اتفوه بذلك او ابدي بعض الملاحظات ، لان ذلك يعد في عرف التعليم هناك اعتراضا على الشيخ المدرس ، ووراء ذلك ما وراءه من غضب الشيخ ونقمته » .* وهذا يدل على ان صقرا اصطدم اول ما اصطدم ببعض علماء الدين في الاحساء الذين كان يرجو ان يتعلم على ايديهم علوم الدين المختلفة، لكن تفكيره يختلف عن تفكيرهم ، وآراءه تختلف عن آرائهم ولهذا صدم عندما وجد ان عليه ان يسمع فقط ، وان لا يتفوه باي رد او اعتراض ، او ابداء اي راي مهما كان ، ثم انه وجد بين بعض علماء الدين ، بعدما احتك بهم ، منافقين ، غشاشين ، كذابين ، يتظاهرون بالورع والتقوى ، ويخفون غير ذلك . لكن ترى هل تعتبر آراء صقر في علماء الدين اكتشافا ؟ ان آراء صقر في علماء الدين هؤلاء لا تختلف باي حال من الاحوال عن آراء الكثيرين في السابق واللاحق ، لقد قال المعري وهو الذي اكتوى بنارهم :—

ارائيك فليغفر لي الله زلتي	بذاك ودين العالمين رياء
وقد يخلف الانسان ظن عشيره	وان راق منه منظر وبهاء
اذا قومنا لم يعبدوا الله وحده	بنصح فانا منهم براء

* ديوان صقر شبيب . الكويت : مطبعة الامل .

اذا فصقر لم يأت بجـديد ،فان بعض علماء الدين مراءون ، ونحن اذا تساءلنا لماذا يركز صقر والمعري مثلا ،بـل اكثر الناس علـى علماء الدين ، وينتقدونهم في افعالهم الضارة ، واعمالهم الشائنة ، وفي غشهم وكذبهم ونفاقهم ، بل وضحالة افكارهم في اغلب الاوقات ،في السابق وفي اللاحق ،فلا شك اننا في هذا التساؤل نجد ان هؤلاء قد انحرفوا عن الطريق السوي اذ ان المطلوب منهم ان يكونوا قادة مصلحـين ومرشـدين ،وموجهين للناس ، ومختلف طبقـات الشعـب ، موجهـين في امور الدين والدنيا، ومرشدين لاولئك الذين يحتاجون الارشاد والهداية ، ومصلحـين للاخطاء التي يرونها بين الناس سواء كانت من الحكام أم من عامة الشعب، وان لايكونوا ادوات طيعة في ايدي الاقوياء واولـي الامر المنحرفين ، ومطايا يسخرونهـم لاغراضهم الخاصة ، وان لا يستغلـوا الدين باسم الدين ، لكـن الواقع شيء آخر ، اذ ان بعض علماء الدين استغلوا الدين لاغراضهم واهوائهم ، ولهذا فان صقرا اكتوى بنارهم مثل غيره ، وتعقد منهم ومن اعمالهم وتزمتهم وجهالتهم فكتب عنهم الكثير من القصائد ونحن نستعرض هنا بعض ما قاله صقر فيهم ، وهـو كثير ، ففي قصيدتـه (ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم) يقول:ـ

سيد الرسـل كلما رمت مدحـا ... لك ارجـو بـه صـلاح معادي
صفدتنـي يـدا قصوري عنه ... فانا عنـه منهمـا في صفـاد
فـاذا ما اذنـت لي بالتشكـي ... من همـوم علـي ذات احتشاد
فشكاتـي اليـك من كل مفـو ... ومضل باغـي المقالـة عـادي
قد اضلوا باسم الديانـة ممـن ... جهلـوا كـل رائـح او غـادي
كم اماتـوا لكي يعيشوا نفوسـا ... لـم تـزل بعـد حيـة الاجساد

كيف يكون ذلك ، وكيف لهم ان يميتوا النفوس ، ليحيوا بأجسادهـم ؟ ان صقرا عندما يتكلم عن علماء الدين يشعر بالمرارة من هؤلاء الذين اغووا واضلوا عامة الناس ، باسم الدين ، واكثر عامة الناس يتأثرون بأمثال هـؤلاء الغواة المضلين . وعندما يقول انهم اماتـوا النفوس ليعيشوا فلعله يعنـي تضليلهم وغشهم وخداعهم ، والنفوس اذا ضللت وخدعت اصبحت ميتة او شبه ميتة ، او لعله يعني استعداء السلطات ضد الشعب ، استعداء يؤدي في كثير مـن الاحوال الى القضاء على افراد الشعب والسبب هؤلاء الذين يدعـون الدين والدين منهم براء، وهو يعزو تأخر العرب لعلماء الدين هؤلاء فيقول : ـ

ما لجـرح العروبة اليـوم الا ... ان يزولوا عن وجهها من ضمـاد

فليس لضماد هذا الجرح البالغ الذي ينزف دما من جسم العروبـة الا ازالتهم والقضاء عليهم ، لانهم يحاربون كل مصلح ، ويسدون الطريق امام كـل

ثورة علمية ، وتفتح عقلي : —

كلما قام مخلص ينصح الناس ... ويهديهم سبيل الرشاد
كفرته عمائم قرب الجهل ... اليها منا بعيد المراد
فرقتنا تلك العمائم حتى ... اياستنا من الفة واتحاد
قسمونا باسم الديانة اقساما ... ليحظوا بالمسجد المستفاد
ثم قالوا كذلك الدين والدين بواد والكل منهم بواد

لقد قسموا المسلمين الى اقسام وفرق متعددة ، كل فرقة تدعي انها على حق وغيرها على باطل ، وراحوا في غيهم وضلالهم يمزقون شمل الامة، ويوسعون الشقاق بين المسلمين . ان اصل الدين الاسلامي واحد ، والقرآن الكريم منبع الاسلام ، وهو الذي يهتدي بهديه الانام، وما دام الاصل والمنبع موجودا فلماذا تقوم هذه الفرق التي يكفر بعضها بعضا ؟ ان الاختلاف في الرأي لا يجوز ان يؤدي الى انشقاق المسلمين ، ولا يجوز ان يجعلهم يصلون الى درجة التراشق والاتهام بل وتكفير بعضهم بعضا ، لكن كما قال صقر انهم يستفيدون من هذه الفرقة والشتات ، وكل واحد من هؤلاء يؤثر على مجموعة من الناس الذين يلتفون حوله فيقودهم ضد اولئك الذين لا يرون رايه ، ولا يوافقونه على كل اجتهاد يأتي به ، بل يخالفونه في كثير من الامور ويخطئونه في آرائه وفي تفسيراته ، ولا يؤمنون بما يأتي به من افكار لا تستطيع عقولهم تقبلها ، بل انهم قد يرتكبون اخطاء ، ويأتون بضلالات ويعزونها للدين ، والدين منها براء ، فكل ضلالة يرتكبونها يعزونها للدين ، وكل غواية يغوون بها الناس يقولون هذه تعاليم الدين ، بل حتى محاربة الحرية الفكرية، والتفتح العقلي ، يقولون هذا باسم الدين ، فكأن الدين ما جاء الا لضلال الناس وغوايتهم ، ومحاربة الحرية الفكرية ، والتفتح العقلي ، فعلوا ما فعلوا ، وغشوا وكذبوا وضلوا واضلوا وادعوا الدين ، والدين بريء من هذه التصرفات .

ما أتى الدين نقمة وهلاكا ... بل حياة ورحمة للعباد
.....
لا لعمري بل الديانة تقضي ... باجتماع الاحزاب والافراد
.....
جاءنا الدين جامعا لا مشتتا ... فاجمعونا ، فالجمع اصل السداد

ان الدين الحنيف ما جاء الا لاصلاح البشر وهدايتهم الى الطريق القويم ولم يأت الدين نقمة وهلاكا للعباد ، وانما أتى حياة ورحمة لهم ، كما انه أتى لجمع الشمل ، ورأب الصدع ، والعمائم التي نراها على رؤوس علماء الدين الفاسدين اساءوا لها ولسمعتها يوم كانت تزهو على الرؤوس عنوانا للمعالي، وعنوانا للمجد :

انما كانت العمائم عنوان ... المعالي والمجد في الاجداد

ويقول صقر اني لا الام على مهـــاجمتي لاصحاب العمائم الذين نراهم بيننا سيوفا للاعادي :

لا تلوموا على العمائم من صال ... بجنـــد مـــن القـــوافي الشـــداد
نحن لولا شرورهم مـــا غدونـــا ... لسيـــوف العـــدا من الاغمـــاد
كلمـــا صالت الاعـــادي علينـــا ... مهدوا بالشقاق طـــرق الاعـــادي
ما وجدنا وقد بحثنا طويـــــلا ... غيرهم للبـــــلاء مـــــن قـــواد
افتقدنـــا مجـــــد الجدود فانبـــا ... نا فصيحـــا لسان كـــل افتقـــاد
ان ركـــن المجـــد الذي شيـــدوه ... هدمتـــــه عمائـــــم الأوغـــــاد

.....

ادعـــــوا انهم لتثبيـــت دين الله ... فينـــــا كانوا مـــن الاطـــــواد
فهل الدين رد كـــل جميـــــــع ... من بنـــي قومنـــا الـــــى آحـــاد
وهل الدين بـــــذر كل شقـــاق ... مثمـــــر البغض معقـــب الاحقاد

.....

ان آي التنزيـــل لو قرؤوهـــــا ... آملـــي الوعـــد خائفي الايعـــاد
لغـــدوا بيننا وبـــــين التنافـــي ... والتجافـــي ســـدا من الاســـداد

هكذا يعبر صقر عن شعوره نحو هؤلاء ، ويطلب عدم لومه على مهاجمتهم في مختلف قصائده ، فقـــد بحث طويلافوجد انهم اكثر من سبب ويسبب الفرقة والشقاق بين الناس ، ويجزم بانهم لـــم يقرأوا القرآن الكريم على حقيقته ، ولم يعوا المعاني العظيمة فيه ، فاما انهم لم يفهموا جوهره ، واما انهـــم استغلوه لمطامعهم وأغراضهم الشخصية .

وفي قصيدته (الدين من دعواهم برىء) « وقد قالها عام ١٩٤١ عندما زار الكويت أحد المعممين الذين يتخذون من بيوت الله منطلقا لاباطيلهم التي لم تكن من الدين في شيء ، فيحرمون طلـــب العلم ، ويكفرون من يعنى بتعليم ابنائه العلوم الحديثة العقلية » ، اذ يقول : —

كلمـــا زارنـــا معمـــم ســـوء ... رد منظـــوم شملنـــــا منثـــورا
وثنانـــــا الـــى شقـــاق مبيـــد ... باســـم دين الالـــــه مينا وزورا

.....

كالذي امس زارنـــا فثنـــى البعض على البعـــض موغرين صـــــدورا
اوسع المصلحين من كل حـــــر ... صادق النصـــح مؤمن تكفـــيرا

.....

ثم ولـــى وللســـواد قلـوب مضمـرات للمصلـحين شـرورا
مثقـل الجيـب باللجين وبالتبـر غنيـــا مستبشـــرا مسـرورا
هـو يـــدري ان الجهالـة لولا ها لامسى فينـا نليـلا حقـيرا
فلهـذا باسم الديانـة قد كـان على العلـم في الكويـت مغـيرا
حرم العلـم زاعمـا ان فيـــه لذويـه بعـد الممـات سعـيرا

فهذا المعمم الذي زار الكويت وولى منهـا مثقل الجيب بالفضة والذهب ، استطاع ان يؤثر على عامة الناس، وان يبذر فيهم بذور الفتنة ، ويفرق بينهم ، واستطاع ان يوغر صدور بعض الناس الذين تأثروا بأحاديثه الدينية الباطلة على كل مصلح يريد للكويت أن تتخطى ماهي عليه من تأخر بالنسبة للعلوم الحديثة ، فقامت فتنة بين الناس ، وراح سواد الناس وعامتهم يحاربون المصلحين الذين يريدون ادخال المناهـــج الحديثة على المدارس التي كانت تقتصر في ذلـك الوقت على علوم الحديث واللغة بأسلوب بال قديم ، لا يتمشى والعصر الحديث ، ولا يتناسب وتقدم العلوم العقلية التـي استطاع الغرب ان يستعمرنا بها ، وهذا الدعي باسم الدين ـــ وأمثاله ـــ يدرك جيدا أن الجهالة كانت سائدة في ذلـك الوقت في الكويت ، والمتفتحون قليلون والا لأمسى بين الكويتيين ذليلا حقيرا ، ولما استطاع أن يشق صفـوف الناس ويضلل عامتهم باسم الدين ، ولمـا استطاع أيضا أن يحـــرم بين الناس العلوم التي تفتح أمامهم ابواب الرقـي والحضارة ، ومع ذلك فصقر لم ييأس وانما راح يتأسى على هذا الوضع الذي يراه سائدا بين أكثر الناس ، ويتألم من أمثال هؤلاء الدجالـــين الذين يزورون الكويت ، ويضللون الناس ، ويفرقون بينهم ، ومع ذلك يغادرون الكويت وقـد حملوا بالاموال والهدايا ، فيقول : ـــ

ايهـا الغـادر المغرر بالقوم الم يؤتـــك الالـــه ضمـــيرا
.....
امـن الـــدين ان تـرد ضريرا كل عقـل قد كاد يضحي بصيرا
.....
فعلى كيـدك الحساب من الله سياتـي غـدا عسـيرا مـريرا
واذا لم تكـن تخـاف الهـــا عدلـــه غـير مهمـــل شريرا
فاتـق الناشئين منا اذا مـــا في الذي جئـت اعملوا التفكـيرا
فخلال الرماد نار وقد اوشك عنهـا رمـــادهـــا ان يطـــيرا
سترى منـــهم جـزاء مطيـلا عضـك الكـف نادما محسـورا
فالمتاب المتاب من قبـــل يوم لا يكـون الحسـاب فيـــه يسـيرا

ولكن ترى هل يرتدع هذا الغاوي المضل ؟ انه ما جاء الى الكـويت الا للكسب الحرام ، وهو يدري بالذي جاءمن اجله ، ولا يهمه بعد الحصول علـى المال اي شيء اخر ، ولا يهمه ايضا ثورةالعقلاء والناشئة الذين سوف يفكـرون ويطيلون التفكير في الاضاليل والاحاديثالتي جاء بها ، بعدما يكون قد ملأ جيوبه باللجين وبالتبر وغادر الكويت . فلتتهدمالكويت ، وليثر الشقـاق بين ابنائها ، ولتعم الفتنة ، ولتقم قائمـة الكويت ولاتقعد ، ما دام كل شيء قد انتهى وتم .

وفي قصيدته (ولو قطعوا راسي) ، وهي قصيدة تفيض ايمانا ، وتنم عن تمسكه بدينه الحنيف ، وقوة اسلامه ،عن صدق واخلاص ، وعن فهم وادراك ، ولا سيما بعد ان اطلع على مختلـفالديانات ، ونفذ بعقله الى جوهرها فلم يجد اي دين من الاديان تركن اليه نفسهغير دين محمـد بن عبد الله (صلعم) دين الاسلام الذي جاء بالهدى والحق ،يقول :

تامـلت اديـان البريـة كلهـا ... فما ركنت الا لاسـلامها نفسي
وقد كان عن تقليـد امي ديانتي ... فاصبح عن ارشاد عقلي والدرس
فمذ كنت حتى اليوم ما زال ملتي ... ولكن يومي فيه احسن من امسي
ومالي عنالاسلام ما عشت مرغب ... الى غيره حتى ولو قطعوا راسي
ارغب عنه وهو افضـل عـدة ... بها انا معتـد لحبسي في رمسـي
على انه سـلواي عن كـل فائت ... من الحظ في دهـرتفنن في بخسى
ولو لم يكن اسلام نفسي عزاءها ... عرانى لضيق الحال ضرب من المس
وقد نسبت منه المـروق معـاثر ... الي بظن طائش السهم او حدس
وبعض عـزا شكـاً بصحة ملتي ... الـي وايماني بهـا ثابت الاس

ان صقرا في هذه القصيدة يشكو امر الشكوى من اولئك المتزمتين الذين يشككون في عقيدته وفي ايمانه ، ويرمونهبما ليس فيه ، لكن اذا امعنا النظر وجدنا سبب تشكيك الناس ، او بعض الناسفي عقيدته وفي ايمانه ، لانه كان دائما يحارب ادعياء الدين ، الذين يسمونانفسهم علماء الدين ، كان يحاربهم بلا هوادة وبعنف ، لانه اكتوى بنارهم ،وعرفهم على حقيقتهم ، وعرف زيفهـم وخداعهم ، عرفهم في الاحساء ، وعرفهمبعد ذلك في الكويت ، وعرفهم في اولئك الذين يزورون الكويت للخداع والتضليلثم الكسب الحرام ، ولهذا راح يتعرض لهم في قصائده ، ويعريهم امام الناس ،وبالمثل راح هؤلاء يشككون في دينـه وايمانه ، ويحرضون عليه عامة الناسالذين لا يدركون حقائق الامـور ، ولا يعرفون احابيل هؤلاء العلماء الجهلـةالذين سمموا الافكار ، وبلبلوا الاراء ، وحجروا العقول التي لم تتفتـح علىواقع الحال ، وفهم صقر للدين يختلف

عن فهم هؤلاء الذين يريدون احتكار الدين لهم وحدهم ، لاتخاذه وسيلة للغش والخداع ، فصقر تأمل الكثير من الاديان ، ودرس عقائد الناس ، واطلع على طقوسهم الدينية ، ولم يعتمد على تقليد أمه في أداء الفروض ، وفي الدين الاسلامي نفسه ، وانما اعتمد على ما هداه اليه عقله ، وعلى البحث والدرس في الاديان الاخرى ، وهو كلما تأمل هذه الاديان واطلع عليها ، وكلما طال درسه وتأمله في الدين الاسلامي ، كلما ترسخ ايمانه وازداد ، حتى وصل الى درجة الاشباع والاقتناع والايمان العميق بالدين الاسلامي الحنيف ، الذي لن يحيد عنه حتى ولو تعرضت حياته للموت ، فاصبح عزاؤه الوحيد ايمانه المبني على الفكر والعقل ، واسلامه الثابت الاساس بعدما قارن الدين الاسلامي بالاديان الاخرى ، حيث وجده اقرب الى الفكر والمنطق ، ورآه دين العقل والحق . ولا شك ان الايمان المبني على العقل والمنطق اقوى وارسخ من الايمان الذي لا يقوم على الاقتناع العقلي ، ولا يقوم على الدرس والبحث والتفكير ، والاطلاع على الديانات الاخرى ، فالدين الاسلامي هو جوهر وليس طقوسا يؤديها الناس دون ان يدركوا معناها ومغزاها ، واكثر علماء الدين عندنا مع الاسف الشديد يركزون اهتمامهم على مظاهر الدين وطقوسه ، دون ان يتعمقوا في جوهره وفي معانيه العظيمة الرائعة ، وقد أرسى الخلفاء الراشدون دعائم الدين على اسس ثابتة وراسخة ، وضرب من بينهم عمر ابن الخطاب اروع الامثال ، وطبق اسمى المعاني للدين الاسلامي الحنيف ، واثبت بالفعل والعمل ، ان الدين الاسلامي جوهر ، وليس طقوسا تؤدى من غير محتوى ، وانه هداية للناس عامة ، وتطهير للنفوس من شوائب الدنيا ، ومطامع الحياة . انه دين يسمو بالانسان عن الدنايا ، ودين للمسلمين مدى الحياة ، وعمر بن الخطاب عندما ضرب اروع الامثال ، واتى باسمى المعاني أراد للناس ان يفهموا ان الدين جاء لخدمة الناس في كل زمان ومكان ، وانه جوهر لا مظهر ، وهو يعني بذلك ان الجوهر باق ، والمظهر متغير ، الطقوس تختلف ، والجوهر ثابت لا يختلف ، وان هناك طقوسا وعادات كان يراها رضى الله عنه ويمنعها ، كان يريد ان يضرب الامثال ، ويأتي بالمعاني ، حتى لا يتحجر الناس ويتمسكوا بالقشور ويتركوا اللباب ، لكن الدين الاسلامي الحنيف مر بمحن واهوال بعد ذلك ، فأتاه قوم أساؤوا فهمه ، وجهلوا غايته ، فجمدوه وتجمدوا معه ، حتى استغلوه لاهوائهم واغراضهم ، وظلت الحركات تؤدى من غير محتوى ، وبقيت الطقوس تقام بعيداً عن الجوهر ، ولم يقتدوا بعمر بن الخطاب وبأمثاله وفهمه للدين على حقيقته حتى وصل الحال الى هذا الذي نراه بيننا اليوم ، والذي لو ظهر عمر بن الخطاب ثانية ورآه لحطمه ، ولاطاح بكثير من الرؤوس الخاوية ، ولأزال كثيرا من الطقوس التي تقام من غير هدف ولا غاية ، والذين يتعمقون في تفكيرهم يسوؤهم ان يروا ديننا الحنيف يعيث به العائثون ، ويستغله المنافقون حسب اهوائهم ومراميهم ومطامعهم الشخصية .

ان المؤلم حقا ان لا ترتفع الاصوات لتدحض مزاعم المسيئين للدين ، ولا تدعو لاصلاح الامور الجوهرية في الدين التي أسيء فهمها فتحولت الى طقوس وعادات ما انزل الله بها من سلطان ، بل من المؤسى ان لا يصدع الذين يؤمنون

بجوهر الدين بآرائهم ، ويوقفـــــوا المتزمتين عند حدهم ، ويردعوهم عن غيهم وضلالهم وتماديهم في خداع الناس،واستغلالهم الدين لمآربهم واهوائهـــم ، هذا ما نراه يحدث بيننا اليوم مع الاسف الشديد ، ولم نر من يتسلح بالشجاعة والايمان ليصدع بالحق ويدحض الباطل،دون خوف أو وجل ، ودون مبالاة برميه بالالحاد او المروق من الدين ، فما دام الايمان راسخا في النفس ، لا يهم ان يرميها الغواة بالكفر او الزندقة .

يقول صقر : ـــ

فيا ليت شعري ما يريدون بالذي ... يذيعون من كفرى المزور او لبسى
لماذا اصوم الشهر ان كنت مارقا ... وآخذ نفسي بالحفاظ على الخمس

.....

لقد علم الاقـــوام اني مسلـــــم ... كاســـــلامهم لكن تعجرفهم منسى
الم يكفهم اني لفقري فريســـــة ... وان لم يزل فوقـــي بكلكله يرسى
واني باوطاني على الفلس لم اكن ... لاحصل الا بعد شوق الى الفلس

الى ان يقول : ـــ

فيا قوم ما هذا التغطرس والجفا ... ودينكـــم ديني وجنســـكم جنسي

....

فيا رب يوم رحت فيه من الطوى ... اشد على كشحى حزاما من البرس

هكذا يقول صقر متألما من هؤلاء الذين يرمونه بالكفر ، فماذا يريـــدون منه ، وهل الذي يقوم بتأدية الفرائض ويقيم الصلوات الخمس ويصوم شهر رمضان المبارك يعد مارقا ، هم يعرفون جيدا انه مسلم ، لكنهم يعرفون ايضا انه ضعيف ، وفريسة للفقـــــر ، اذا فلينتقموا منه لمهاجمته اياهم في قصائده وفضح مكائدهم ، وكشف زيفهم وضلالاتهم ، وهم الذين يريـــــدون التكسب والعيش من وراء ادعائهم بالتـــدين ،والابتزاز باسم الدين .

وفي قصيدته (باسم الدين يتصيدون) يهاجم الذين اتخذوا العمائم واللحى شعارا لهم ، بل جعلوها شباكا يتصيدون بها ، ويخدعون سواد الناس الذين لا

يعرفون ما تخفي هذه العمائم واللحى من مكائد ومصائب ، وكانت اللحى في تلك الفترة مع العمائم من شعارات علماء الدين ، وعن طريقها راح المتصيدون يتصيدون ، وينشرون شباكهم التي طالما امتلأت بالصيد الثمين من الجهلة وعامة الناس الذين يتلمسون الدين القويم ،ويريدون معرفة امورهم الدينية ولا يجدون غير هؤلاء من يرشدهم الى الطريق القويم ، ويوضح لهم الرأى السديد ، فيقعون فريسة في هذه الشباك .

يقول صقر في هذه القصيدة : ـ

اقلوا من عمائمهم شباكا ... لصيد المال عن طرق الحرام
وساعدت العمائم من لحاهم ... طويلات ففازوا بالمرام
تسموا بالديانة وهي منهم ... على بعد النجوم من الرغام
واي ديانة كانت طريقا ... لسير الخادعين الى الحطام
وقد خافوا شموس العلم تبدو ... فتظهرهم كما هم للانام
فراحوا يزعمون بلا حياء ... بان العلم مجلبة الاثام
ولم تبرح مجانين البرايا ... عليهم في التفاف وانضمام

انهم يحاربون الدعوة الى العلوم الحديثة التي يدعو اليها صقر ، وينادي بها ، يحاربونها لانها دعوة الى تفتح العقول ، واذا العقول تفتحت استطاعت ان تميز الحق من الباطل ، والذين يدعون اليه هو الباطل ، والا فما بالهم يحاربون تفتح العقول ، ولماذا يكفرون الذين لايرضون بآرائهم وافكارهم ، لماذا لا يتركون حرية العلم ، وحرية النقد ،وحرية النقاش ان كانوا صادقين ؟ انهم يخافون شموس العلم ان تطلع ، وتضيء العقول ، فتظهرهم امام الناس عراة على حقيقتهم ، لكن خوفهم هذا دفعهم الى الزعم بلا حياء ولا خجل بان العلوم الحديثة مجلبة للاثام ، ومع ذلك يجدون من الجهلة ومجانين خلق الله من يلتف حولهم ، وينضم اليهم ، فيقول عنهم :ـ

فلا تخدعك كثرة تابعيهم ... فاكثر ذا الانام من الطغام
وكم غنم تراها تابعات ... من الجزار آثارا دوامى
وكم طير ترامت في فخاخ ... وكم نزل الفراش على ضرام

فلا تخدعنك كثرة الذين يتبعونهم فانهم من الطغام ، والطغام هم الجهلة الذين ينخدعون بكلام هؤلاء المتصيدين باسم الدين ، لانهم لا يستطيعون ادراك الحقيقة ، اذا فهم اشبه بالاغنام التي يقودها الجزار الى المسلخ لذبحها ، او كالطير التي تتسرامى في الفخاخ ، اوكالفراش الذي ينزل على ضرام النيران، فتكون نتيجة الفراش الحرق بالنار ،والطير الوقوع في الفخاخ المنصوبة لها ، والاغنام الذبح والسلخ .

فدعهم واقف عقلك فهو اهدى ... وارشد في الجلوس وفي القيام
فلم يوجده فيك الله الا ... لتمييز الضياء من الظلام
سيندم من عصى منا نهاه ... ندامة مدمني شرب المدام

اذا دعهم في غيهم يعمهون ما داموا لا يرتدعون عنه ، واتبع نور الهدى في عقلك ، والله سبحانه وتعالى ما اوجد العقل في الانسان الا ليميز به الحق من الباطل ، والضياء من الظلام ، واكثر ايات القرآن الكريم تحث على التفكير واستعمال العقل الذي ميز الله تعالى به الانسان عن سائر مخلوقات الله ، والذي لا يستعمل عقله ، ولا يمعن النظر في امور دينه ، ويسلم قياده للمتصيدين باسم الدين سيندم ، كما يندم مدمن الخمر عندما يصحو من سكره ، ويعود الى كامل عقله ، وقدقال ابو العلاء المعري في هذا المعنى : —

جاءت احاديث ان صحت فان لها ... شانا ولكن فيها ضعف اسناد
فشاور العقل واترك غيره هدرا ... فالعقل خير مشير ضمه النادي

اي ان على الانسان ان يرجع دائما الى عقله ، فان العقل خير مشير للانسان ، ولا سيما في تلك الاحاديث التي يتناقلها بعض الناس ، فليست كلها صحيحة ، وليست كلها مقبولة لدى العقل ، اذا فعلى الانسان ان يمعن النظر فيها ، ويترك منها ما يتنافى والعقل ، ويأخذ منها ما يقبله العقل ويرضاه ، حتى لا يضيع ، ويقع فريسة للمستغلين والمتاجرين باسم الدين .

وفي قصيدته (دجالون باسم الدين) يكشف ايضا الفساد الذي يختفي تحت عمائم الاوغاد من الدين يدعون الدين ، ويسلكون باسمه طرق الشر والفساد ، ويتظاهرون بالزهد في الدنيا ، ويحاولون تزهيد الناس فيها ،

وهم احرص ما يكونون عليها ، وعلى ما فيها من متع وملذات ولهو : ــ

تعيث عمائم الاوغاد فينا	فسادا باسم دينك يا الهى
وليس لهن من قصد سوى ما	صبون اليه من مال وجاه
وقد ضقنا بهن اليوم ذرعا	لما عنه انكشفن من السفاه
بثثن من التعاليم اللواتي	يعدن بكل عقل وهو واهى
وملن الى المنام بكل شخص	حداه المصلحون الى انتباه
واغرين السواد بكل امر	سيلفيه السواد من الدواهى
كان سوادنا كانوا شياها	وهن ذئاب هاتيك الشياه

ان العمائم تعيث فسادا باسم الدين ، والله سبحانه وتعالى انزل الدين هداية للناس ، لكن هؤلاء اتخذوه غواية وضلالا ، اما القصد من ذلك فهو كسب المال ، وكسب الجاه ايضا ، انهم يدركون ان الناس يقدسون الدين ، ويكرمون علماء الدين ، ولهذا حرصوا على كسب الجاه وعن طريقه يحصلون على المال ، لكن اي علماء دين هؤلاء الذين ضاق الناس بهم ذرعا ، وانكشفوا فاذا بهم سفهاء لا يدركون حقائق الدين ، ولايفهمون روحه ، والذين كشفوهم وكشفوا زيفهم هم العقلاء المفكرون الذين يعتمدون على العقل والمنطق ، ويتعمقون في جوهر الدين ولبه ، ولا تخدعهم المظاهر ، فانها قشور لا تساوي شيئا . ان هؤلاء الذين يدعون التدين يبثون تعاليم ليست من الدين في شيء وان كانت مغطاة ببعض المظاهر الخلابة ، وهذه التعاليم تضعف عقول الذين يتاثرون بها ، لانها تحمل من الخرافات الشيء الكثير ، وهذه الخرافات تنتشر بين الناس الذين يحاول المصلحون تنبيههم ، وايقاظهم من سبات الجهل ومن تخدير المخدرين ، وتاثير الخرافات التي يأتون بها عليهم وعلى افكارهم . فهل يحسب هؤلاء الدجالون ان شعبنا اصبح شياها لهؤلاء الذئاب يفتكون به ويعيثون فسادا ؟ ان كل شيء سوف يتضح للشعب ، وسيبصر كيف كان هؤلاء الدجالون يعيشون على المال الحرام ، وعلى الضلالات التي يخدعون بها الشعب ، وسيرى ما كانت تخفى هذه العمائم تحتها من كذب ومين .

هذه بعض اراء صقر في بعض علماء الدين ، او رجال الدين كما يسميهم بعض الناس .